وغلاء وقحط فندب محمد عليه السلام فقال تعالى زاد اعليهم قل كل
من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا وجواب
ثالث وهو ان نقول همزة الاستفهام مقدرة فتقدير الاية
افمن نفسك يا محمد فيكون ذلك توبيخا وتقريعا لهم بذلك واحتج
المخالف بقوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل
الشيطان ومعلوم ان ما صدر من موسى ما كان الا قتلا والقتل
قبيح فكل قبيح شر فيكون هذا شرا فاضافته الى الشيطان دليل على
على ان الشر من الشيطان والا لكان الاضافة غير صحيحة وانه صحيح
والجواب هو انا نقول معنى هذه الآية ان هذا العمل الصادر
هو من تزيين الشيطان والجواب الثاني هو انا نقول المراد به ان
هذا العمل هو عمل مثل عمل الشيطان لان حروف الصفات يقوم بعضها
مقام بعض فحينئذ يكون المراد منه اي ان القتل قبيح كما ان عمل الشيطان
قبيح لان الشر من الشيطان فان قيل انتم تنسبون الله تعالى الى الجور لأنكم
تقولون قضى علينا وعذبنا بما قضى علينا وهذا نفس الجور قيل
له في جوابه ان العذاب لاجل كسبنا افعالنا وان كانت بتقدير الله تعالى
فهو لنا ومنه قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ففعل هذا التقدير
لا يكون ظلما دليل ثاني هو ان احد الظلم وضع الشيء في غير موضعه والتصرف
في غير ملكه فالله تعالى منزه عن ذلك ولا يضع الشيء في غير موضعه
لان الدنيا والاخرة ملكه له فلا يعقل تصرفه لها انه ظالم لانه لا يتصرف
الا في ملكه جواب اخر هو ان عند القدرية ان الله تعالى اقدرنا على
المعاصي فان جاز ان يقال هو ظالم باقداره ايانا على ذلك فكل جواب
لهم عما قلنا فهو جواب لنا عما قالوه فان قيل فتقولون ان العبد

مخير

ومجبور قيل له في جوابه ان العبد عندنا ليس مخيرا ولا مجبورا بل مخلوق
عليه ما حصل الاقتدار وذلك هو ان العبد انما يخير بين الشيئين يجوز
فعل كل واحد منهما على الانفراد كقوله اشرب اللبن او العسل ولا
يجوز التخيير بين شيئين لا يجوز فعل كل واحد منهما على الانفراد
كقوله اشرب البنة او الخمر فاذا ثبت هذا بطل ان يكون مخيرا بين
الطاعة والمعصية ولا يجوز ان يكون مجبورا لان الجبر في اللغة
عبارة عن الاكراه والعبد غير مكره فاذا بطل هذان القسمان لم
يبق الا ان يكون مخلوقا عليه ما حصل الاقتدار لان الله تعالى لم يترك
الخلق سدى بل اخبر ان علمهم حكمه وما سبق في علمه ويمثل هذا
اجاب جعفر بن محمد الصادق رحمة الله عليه لما سئل عن ذلك

فصل

وان الايمان قول وعمل ونية يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وقالت
المعتزلة والاشعرية هو الاعتقاد بالقلب ولو ان رجلا اذا اعتقد
الايمان بقلبه وكفر بلسانه ووحده بقلبه وترك الفرايض كلها وارتكب
الكبائر كلها الحقيقة وفاته هو عندهم مؤمن كامل الايمان واختلفوا في
ذلك فمنهم من قال مثل الاشعرية والمعتزلة ومنهم من قال ان
الايمان قول بلا عمل والاعمال شرايع دليلنا قوله تعالى وما كان الله ليضيع
ايمانكم جاء في التفسير ان المراد به يعني صلاتكم الى بيت المقدس فسمى
الصلاة ايمانا دليل ثاني ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
سئل عن الايمان فتلا عليه السلام ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل
المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر الى اخر الاية
وفيها افعال واقوال واعتقاد دليل ثالث ما روي عن النبي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)